

للجوال آداب في اليابان



عيوب في اليابان أن يرن هاتف الجوال في الأماكن المغلقة. هذا يعدّ ونه قلة ذوق، وإزعاجاً للآخرين؛ لذلك في كل "القطارات والمطاعم توجد علامة: (ممنوع أن يرن الجوال).

كما تعلمون في الجوال هناك أوضاع مختلفة: (الهزار، الصامت، السيارة... إلخ)، هل تعرفون ما هي تسمية وضع "الصامت" في الجوال الياباني؟ التسمية هي: "mode Manners" يعني بالعربي وضعية: "الأخلاق"!! تعجبت من هذه التسمية، ثم قلت في نفسي: ليست غريبة على اليابانيين! فبالنسبة للياباني هو أن يضع الهاتف على الصامت؛ حتى لا يزعج غيره، ومن ثم لأن هذه هي "الأخلاق" وعليه كان من الطبيعي لديهم تسمية هذا الوضع في الجوال: "الأخلاق"!

أتعجب كيف أن الثقافة لدى بعضنا هي العكس تماماً! وأعني بالعكس يعني 180 درجة! عندما يفتخر الشخص أنه يرفع صوته في الجوال، وكأنه يريد أن يسمع الناس. تجد الشاب يريد أن يسمع الناس أنه يكلم بنتاً، ورجل الأعمال يريد أن يسمع الناس أزهه يتكلّم بماليين، وآخر يريد أن يسمع الناس من منطلق الرجلة أنه ما شاء الله "رجل" وما يهمه إزعاج الآخرين؛ لأنّه هو "المهم". والأعجب أنك إذا

تحدثت إلى هذا الشخص، وقلت له: يا أخي، أخفض صوتك! انزعج وتأفف وقال: (وأنت إيش دخلك!!) سبحان الله إيش دخلني؟ دخلك أنك أزعجتني يا أخي!! لي حق أن لا أنزعج من صوتك العالى؟ (وإيش) ذنبي أنا أسمع مشكلاتك في العمل، ولا غراميا لك، ولا نكتك مع صديقك؟ يا أخي؟ أنت في مكان عام ولست في بيتك.

ليس المشكلة أن الناس تعلق صوتها، المشكلة الأكبر أنها لا تعدد أن هناك شيئاً خطأ، وأنها لا تعطى أي اهتمام لآخرين، أنها تغضب بكل كبر وغرور إذا أحد نصحتها !!

وطبعاً لن أدخل هنا في موضوع الجوالات في المسجد؛ لأن هذا أمر حدث فيه ولا حرج وتكلم فيه كثير غيري! ولكن التعليق الوحيد لدى في هذا الأمر أن الياباني يحترم غيره في المطعم والقطار أكثر من احترام المصلحي لغيره في المسجد. ولا تقولوا لي الناس تننس؛ لأنني لم أر أحداً ينسى في القطارات في طوكيو!! وما ذنبي أنا أزّه في كل صلاة يوجد خمسة ولا ستة دائماً ينسون الجوالات على أعلى وأحلى نغم !!

حبيبي الرسول (ص) قال: "يا معاشر من آمن بلسانه، ولم يؤمن بقلبه لا تؤذوا المسلمين" ثم أجد الياباني أشد حرصاً على تطبيق هذا الحديث، وهو لا يعرفه. أجد الياباني حريصاً لدرجة أنه يسمى وضع "الصامت" وضع "الأخلاق" بينما المسلم الذي يحفظ هذا الحديث يضرب به عرض الحائط، ويقول: (أنا كدة واللي مو عاجبه يضرب راسه في الحيط!) لا حول ولا قوة إلا بالله.

المصدر: كتاب خواطر/ ج (3)